

فوازير رمضان



ولكن بطعم آخر

بقلم: إسلام سعيد

www.Rewayat2.com

في شهر رمضان الماضي قام العبقري د. نبيل فاروق
بكتابة فوازير سياسية قاتلة ، وقد قام الاب الروحي لنا -
الدكتور محمد " رجل المستحيل " - بوضعها هنا في
بيت العيلة ، وجميعنا تابعنا تلك الفوازير ، وكانت رائعة
، فأخذتني الجلالة وحببت اجرب حظي انا كمان في
الفوازير - قال يعني بعرف اكتب - " انا ساقط ابتدائية
اصلا " ، حتي لا اطيل عليكم في الامر دا حببت اعمل
فوازير لكنها ليست سياسية بل هي في الاصل اسئلة
تراودنا في هذه الايام ، لهذا فكرت في عمل هذا الامر ،
ارجو ان اكون موفقا فيه.

إسلام سعيد

اول موضوع حبيت اتكلم عنه هو موضوع ملابس الشباب من جنس الفتيان وليس الفتيات .

ايوة جنس الفتيان ، فعجبية اوي الناس كلها تتحدث عن ملابس الفتيات ولكن الفتيان بما انهم اولاد المفروض يعملوا اللي هما عاوزينه ، ماشي معاكم بس الشباب اليومين دول بيلبس لبس غريب ، يعني بخلاف البدييات والبناطيل الضيقة ، الا ان الموضة الغربية وانتشرت بين الاولاد هيا موضة " تسقيط السراويل . "

ايوة تلاقي الشاب ما شاء الله مثل الباب ويسير وبنطاله منزله الي ابعد حد " مسقطه يعني " طيب السؤال انت بتعمل كدا ليه ، وبتورينا ايه ، هيا ناقصة ، ماشي يا سيدي معاك ان دي موضة وانا انسان غبي مش فاهم حاجة في الموضة والازياء ، بس انت شايف نفسك كدا راجل ، وان دا المفروض اللي انت تعمله ، يا عيني علي الشباب والرجولة " تطبيق لجملة الرجالة ماتوا في الحرب " وانت مسقط البنطال كدا مستني ايه نقول ايه الشاب اللي ماشي ع الموضة ، ماشي يا سيدي وانت عامل كدا بتدفعني اني اسأل سؤال واحاول اضع له اجابة :

يا تري الشباب ببسقطوا البناطيل ليه ؟

1 - لان البنطال جاب ملحق في الثانوية العامة وانظلم في المجموع .

2 - مفيش واسطة ترفع البنطال ، وخليه في مكانه الطبيعي ، فالشباب من هؤلاء بيدور علي واسطة وتارك بنطاله كدا لغاية اما ربنا يفرجها .

3 - تقليدا بنظام البلد ، في الانهيار الاقتصادي ، ويرفع التي شيرت تماشيا مع رفع الاسعار .

4 - الواحد من دول مخنوق ومحتاج يهوي عن نفسه بتلك الحركة.

5- كل ما سبق .

ولا الحل ايه ؟؟؟

بما اننا تحدثنا عن بنطالونات الاولاد يجب علينا وبكل همة ونشاط نتحدث عن بنطالونات البنات ، وبما اني فاشل وكما يقولون بطئ الفهم او مصاب بالبلاهة وعدم ادراك الموضة والفاشون ومصطلحات الملابس ، قلت لنفسي يا ابني خلاص بقي خليها عليك وقول زي ما البنات بتقول علي سراويلها " بس برضو لا اعرف ماذا يقلن ؟" ، البنت يا عيني بطلت ترتدي بناطيل واسعة لازم تكون ضيقة ومش مجرد ضيقة لازم تكون ضيقة جدا " يعني 3 لتر صابون سائل من غير رغوة " يفي بالغرض عشان اللبس ، بس الحقيقة مادام انتي عايزة تلبسي بنطلون ما تلبسيه واسع ولا يظهر مفاتنك ، اه نسيت اصل انا انسان متخلف ورجعي ولا افهم في الموضة بتاعة ابو طاقيه والكتم علي مرواح البشرية ، وبعدين لما اجي انظر امامي واجد فتاة تسير بتلك الطريقة ، واجي اغض بصري الاقي نفسي اسأل سؤال :

انتي يا انسة يا محجبة يا محترمة ياللي ترتدي مثل هذا البنطال ترتديه لماذا ؟

1 - ليس معك نقود زيادة لتأتي بملابس واسعة ، لكن معك نقود الصابون السائل يوميا والاتصالات وكروت الشحن لتتابعي اخبار الموضة طبعاً.

2 - تطبيقاً بمبدأ الحكومات في كتم انفاس شعوبها وعدم اعطائهم حرية الحركة ، فانت تضامنا معهم تقومين بمثل هذا الامر "بيدي لا بيد عمرو."

3 - بتسايري الموضة والفاشون عشان نقول بنت سبور ومتحضرة وتأتي بملابس غربية الموضة.

4 - بتدوري علي عريس وخايفة تعنسي فبتعرضي البضاعة الحرام "واللي ما يشتري يتفرج."

5 - مفيش غير كدا واللي عاجبه واللي مش عاجبه يخطب راسه في الحيط "الموضة هي ما تقول هذا."

بصراحة الموضوع دا غريب بعض الشيء ، كنت جالس في مكتبة الكلية ، وكان هذا الكلام منذ فترة ليست بالبعيدة ، المهم وانا جالس احد زميلي جلس بجواري وسألني متي سأنتهي من القراءة فاخبرته اني سأقوم بعد قليل ، المهم ونحن خارجين من المكتبة سألني بمرح : هل رأيت موضة الزواج الحديثة ؟ توقفت علي اثر كلمه وقلت :
ايه دا هو الزواج بقي ماشي علي الموضة ، ويا تري موضة 2009 اخبارها ايه ، رد عليا وكان بيضحك :

اه يا ابني الزواج بقي موضة وموضة السنة دي ، الزواج عن طريق البلوتوث ، والشباب هايص ، الولد بيعت للبت هل تقبلين الزواج مني في رسالة ، وهي ترد قبلت الزواج .

بعد ما تركني وذهب جلست افكر زواج بالبلوتوث يا سلام !!! احنا كنا لسة خلصنا من الزواج السري " العرفي كما يقولون " ، ولا الزواج الميسار ، ولا زواج الدم وما الي غير ذلك حتي يظهر لنا الزواج بالبلوتوث يا عيني وان شاء الله السنة الجاية هيبقي بالواير لس ولا الواي فاي ، طيب ولو الحكاية بالطريقة دي يبقي يوسف شعبان في مسلسل الضوء الشارد لم يغلط حين قال : " جولي وراي ، زوجتك نفسي " ، يا سلام علي التطور والاستخدام التقني والتكنولوجيا الحديثة ، ورجعت حمدت ربنا لألاقي بعد كدا بنت باعته ليا رسالة بالغلط واتعلق من رقبتني " اصل موبايلى زي ماركة العربية القديمة " ، لكن وانا بسمع الكلام دا وقفت وسالت نفسي :

لماذا يقوم الشباب بالزواج بمثل تلك الطرق ؟

1- اقتداءا بالحكومة في البحث عن اي طريقة للهروب من الواقع الي واقع اسوأ واضل ، يعني بخصوص الفتاوي الغريبة التي تخرج من دار الافتاء.

2- محاولة تسجيل براءة اختراع حتي لو بالحرام ،يعني احنا سجلنا براءة اختراع بأنواع زواج غريبة .

3- تحايل علي الدين ، وعلي طريقة الزواج الشرعية التي ابطلت كل انواع الزواج قبل الاسلام والتي عادت بكثرة.

4 -استهتار بالقيم والاخلاق والدين ، ومحاولة تجريب كل السبل التي تؤدي للحرام.

بعد انتهاء فترة الامتحانات واقترب ظهور النتيجة ، كنت ادخل من باب الجامعة ، وصادفني احد اصدقائي ووجهه مبتهجا ، فاستبشرت خيرا قلت النتيجة ظهرت ونسبة النجاح مرتفعة " اصل كليتنا تحقق الرقم القياسي في الرسوب " وسألته عن هذا فوجدت وجهه قد انقلب بمعني " ايه السداجة اللي انت فيها دي " لكن وجهه عاد ينبسط وسألني " الم تسمع اخر الاخبار السعيدة؟ " وبما انني لا اسمع تقريبا فهزرت رأسي بالنفي ، فنظر لي علي اساس اني انسان متخلف متحجر لا يتابع الاخبار وقال لي بزهو ان نجم الجير حقق حلم الشباب وانضم لشركة انتاج اخري " عالم الفرن " فنظرت له ورددت بسخرية " اهذا هو الخبر السار؟ " فنظر لي كمن سب احد كبار التابعين او تعدي علي حد من حدود الدين وقال لي (بدوي نجم الجير وكبير المطربين وانضمامه و.....و.....) رغي كثير عن انجازات بدوي لدرجة اني حسيت ان بدوي رئيس حركة التحرير الفلسطينية لكنه عاد وسألني هل سأذهب لأري بدوي بعد توقيعه للعقد في مقر تلك الشركة ولكني اخبرته اني سأجلس في المكتبة فنظر لي بكل غضب واكيد قال بينه وبين نفسه " انا كلمت الانسان المتخلف الحجري دا ليه؟ " ولكن الامر استفزني وقررت ان اتابع الفريق القومي " طلاب الجامعة " وهم ذاهبون لرؤية بدوي بك الكبير ففوجئت بالعدد الغفير الذي يخرج من باب الجامعة (تشعر ان هذا العدد سيقتم الحدود ويحرر فلسطين او يقضي علي اعداء الاسلام) ولكني عدت ونظرت علي المظاهرة وهالني ترابط الامة من فتیان وفتيات من اجل نجم الجير ثم توقفت وسألت نفسي :

لماذا يقوم هذا العدد الغفير بالسير من اجل رؤية نجم الجير ؟

1- ان نجم الجير هو القدوة الحقة التي يجب ان يقتدوا بها " طبعا معظم الشباب مسقط البنطلون مثله . "

2- نجم الجير بطل قومي من الابطال العظام وانا بجهلي لا اعلم .

3- الشباب من الجنسين تافه وفاضي من داخله حتي يقوم بتلك الامور.

4- قضية التعاقد ، قضية قومية تتطلب هذا العدد الغفير للموافقة عليها بما اننا من فئة "موافقة . "

5- الغياب العقلي والديني الذي نمر به السبب في هذا ، وتقليد الغرب حتي في اتفه الامور.

"كنت اعرف فتاة وتركتني وذهبت....."

"لا اعلم ماذا اعمل ؟ ممكن تشورني....."

"من يبيعك بيعه ولا تندم عليه....."

"بس ممكن تحاولي مرة ثانية....."

"لازم تاخذ موقف....."

طبعا هذا ليس كلامي ، بل انني حين استمعت الي كلام احد اصدقائي في ان اتابع برنامج يأتي علي اذاعة نجوم اف اس وان المذيع راجل ايه ولا احسن مصلح اجتماعي ، وبالفعل احضرت الراديو ماركة شغال بالعافية وجلست بعد منتصف الليل بكثير وليس قليل ، سمعت صوت المذيع الكبير " برشامة مناخير " ويا سلام علي الكلام ، ومجري الحوار ، يا عيني بنت تتصل وتشرح وولد يتصل ويروي ، واخر يجيب وفلان يتصل ويشارك في المشكلة ، و.....و..... والمشكلة الوقت ، فالساعة كانت تتجاوز منتصف الليل بكثير جدا ، ولا تجد اي منهم يصحي حتي ليصلي صلاة الفجر او يقيم الليل . والكلام مستمر وعادي والاخ يشتك والاخت تبكي ، وعم برشامة عمال يهدئ في هذا وينصح هذه ويطيب خاطر هذا ويواسي هذه ، المشكلة ان طريقة كلامه تخنق وخصوصا " ومعانا اتصال ونقول الو " ما تقول يا عم هو انت احمد حلمي ، وفي النهاية الاخ بيقول ان احنا لازم نحب ، معاك يا عم الحب شئ جميل لكن يجب ان يتهي نهاية حقيقية وليس الامر مجالا للعبث واللعب بل ينتهي بالزواج ، قد يكون هذا الامر متفقا مع افكارك ولكنه ليس متفقا مع اخلاقنا ومبادئنا ، وحين دققت في مغزي كلامه وجدته يدعو الي ارتكاب كل حرام والمعاصي والشباب عادي ولا في دماغه ، اذكر ان عم برشامة حين حضر الي جامعة القاهرة امم من الشباب من الجنسين وقفوا يستقبلوه ايه يا عم رئيس دولة ، طبعا دولة الفاشلين .

وبعد ان جلست قليلا سألت نفسي سؤال :

الشباب من الجنسين يتصلوا بمثل هذه البرامج ويقبلون بتلك النصائح
لماذا ؟

1- حالة من الفراغ والانحطاط الاخلاقي تجتاح الشباب.

2- تصديق اي كلام يقال لهم ، بسبب الحالة الاقتصادية والاضاع
الاجتماعية .

3- هذه البرامج من افضل البرامج ولكن مثلي لا يعلم تلك الامور نظرا
لانتمائي لعصر لا يعترف بهذا الكلام وبرشامة مناخير احسن اخصائي
اجتماعي وحلال العُقد.

4- غياب الدين والقذوة الحسنة ، فتجد الشباب يتجهون لمثل تلك البرامج
وتلك الحلول.

عذرا لكل اخوتي واخواتي في المنتدي ، هذه الفزورة تختلف ، ربما لأنها تثير غيظي ، او تجعلني مشمئزا ، انها بخصوص الرجال ، انا اهاجم نوعا واحدا فقط ، الحكاية ان مثلا تجد رجلا متزوجا تخبره ما مقياس الجمال ، فيرد بصوت هادئ رصين ويعلمك بأن جمال النفس افضل بكثير من جمال الوجه وان جمال الوجه زائل بينما جمال الروح دائم ، انا اتفق مع تلك النظرة ولكني رأيت شيئا غريبا ، هؤلاء الرجال ما ان مرت بهم امرأة او فتاة حسناء تجد عينيه تخرج من محجريهما وتكون في بروز هائل غير عادي ومركز علي تلك الفتاة او المرأة ، يعني من الاخر وعذرا في الكلمة عينه ثاقبة عليها ، واتعجب أين كلماتك التي كانت تقول ان جمال الروح افضل ، ولكنك اصبحت تابعا لجمال الوجه واحم احم الجسد ، فيبقي السبب ايه وطبعا هذا جعلني اسأل السؤال المعتاد :

الرجل الذي يفكر بتلك الطريقة يقوم بهذا العمل " النظر علي مفاتن المرأة مع ان الجمال جمال الروح وهو متزوج " (نترك الشباب قليلا سأعود له ان شاء الله لا تقلقوا) لماذا ؟

1- لان الرجل عينيه زانغتين بطبعه "وذيل ال..... عمره ما ينعدل .

2- عذرا في الكلمة ولكن اسمحو لي بوضعها "الاوزة حلوة ومع اوزة حلوة مش هتقدر تنزل عينيك."

3- انحطاط اخلاقي يجناح الرجال من هذا الصنف ، وغياب الدين يجعله عاملا.

4- اصبح المنزل لا يطاق فينظر خارجا.

من الواضح ان نجم الجير " بدوي " مصر يحتل معي مواقف في هذه الفوازير ولكنه في تلك المرة لم يرتكب شيئا بل كان صحفي همام من المهتمين بعالم الفن والفنانين " هذا باعتبار ان الموجود حاليا هو فن " المهم هذا الصحفي الهمام كتب واصفا نجم الجير بأنه يرفع اسم مصر عاليا في كافة دول العالم ، وانه فخر لكل مصري ، وعلي بدوي الا يزعل من الذين يحاربونه في وطنه او ينقدونه لان كثير من العظماء حوربوا ولم يقدروا حق قدرهم في اوطانهم ، ويجب عليه الا يضع في رأسه مثل تلك الامور لانه محبوب الملايين ، " يا سلام بدوي اصبح بطلا قوميا يُحارب داخل وطنه علي الرغم من المهمات السامية التي يقوم بها من اجلنا " (اشعرتني هذا الصحفي اننا نتحدث عن رفعت الجمال أو احمد الهوان وليس مستبعدا ان كان بدوي يعمل لصالح مصر) وفي الحقيقة بعد قراءة ذلك الدفاع المستميت عن بدوي وقفت لاتساءل :

لماذا يدافع هذا الصحفي والاعلام عن بدوي ؟

1- بدوي بطل من وراء الستار وجهوده سنعلمها يوما ما . " جهوده في نشر الفساد 🤮 🤮 " .

2- بدوي يعرف الصحفي والاعلام من اقربائه ، ويدافع عنه لانه نجم الجير وكل الاجيار القادمة 🤮 🤮 .

3- حالة من التشتيت للشباب والشعب حتي لا يصيحوا في حالتهم الحالية فينشغلوا بأحوال بدوي افضل للجميع 🤮 🤮 🤮 .

4- تفاهة من الاعلام والمهتمين بتلك الاخبار ومن يفضلون التضحية بأنفسهم علي الا يصاب بدوي بسوء 🤮 🤮 🤮 .

5- اننا لا نعطي العباقرة حقهم الذي يستحقونه. " انا اول من اعطاه حقه في اول اجابة 🤮 🤮 🤮 " .

هذه الفوزرة قد تكون جديدة بالنسبة للبعض وقديمة بالنسبة للبعض الآخر ،
 بالطبع الجميع يعلم اني من هواة الذهاب الي الجامعة للدراسة " هذا علي
 اساس ان هناك تعليم ناجح في مصر ولكن ما باليد حيلة " والجميع يعلم من
 موضوع الزواج بالبلوتوث ان موبايلي ماركة اضربه في الجدار يعود لك
 مرة اخري بعد حدوث شرخ في الجدار " ماركة لم تعد مستخدمة " لا داعي
 لكل هذا الكلام ولكن اعطاني احد اصدقائي المتمرسين في جلب الكليات
 الغريبة والجديدة منذ فترة طويلة لا استطيع ان احدد الفترة ، وقال لي "
 عندك مجموعة من الكليات رائعة شاهدها وقل لي رأيك " وبدأت في فتح
 الكليات ، لم يكن بها اي مشاهد او افلام اباحية ولكن الامر كان اسوأ
 بصراحة بل اكثر سوءا ، وجدت فتاتين متشاجرتين بعنف شديد ، وكليب
 اخر به عدة فتيات يقمن بالتعدي علي بعضهن ومن الاخر مشردين بعض "
 عذرا علي اللفظ " ، صدمني حين علمت السبب لقد كان من اجل ان فتي
 ترك واحدة وذهب الي الاخري او فتاة ضحكت علي الفتي الذي يسير مع
 صيقتها وجعلته البوي فريند الخاص بها . جعلني الموقف اتوقف لقد كان
 في السابق الفتيان يتشاجرون من اجل فتاة والان الفتيات تتشاجرن من اجل
 فتي ، وهذا ما جعلني اتساءل :

البنات من تلك الفئة يقومون بهذا الشجار لماذا ؟

1- الولد الذي يقمن بالشجار من اجله يستح هذا الشجار " لا اعتقد فان كان انسان محترما لن يقبل ان يقوم بمثل تلك لامور. "

2- انحطاط اخلاق الفتيات بسبب المسلسلات والافلام العربية منها والغربية. " ادي هذا الي التحرر الزائد. "

3- لا رادع من البيت او الجامعات بسبب حالة الانحلال التي نمر بها. " الاب مشغول والام امام اتلفاز وتشجع بنتها علي تلك الامور. "

4- البنت التي تقبل ان ترتبط بولد بهذه الاخلاق ويتركها تشعر بجرح من الفتاة الجديدة فتصر ان تخرج هذا الكبت في شجار ولا يهتمها سمعتها.

5- نظرية البلطجة اصبحت مسيطرة علي حياتنا حتي في تلك الامور ، " علي اساس لم اخذ حقي بالهدوء فحقي بالذراع او فر واحق. "

اعجبني جدا مطالعة اخر اخبار قضايا الخلع في البلد .اجل الخلع ، فالمرأة بعد سنوات من القهر خرج لها قانون جديد يعطيها القدرة علي خلع نفسها من زوجها والهروب من طغيانه وجبروته ، " هذا علي اساس ان المرأة ملاك دائما ، والرجل تربى في احضان ابليس " علي العموم هذا ليس مكان لنقاش قضية الرجل والمرأة ، ولكن ما اعلمه ان القضاء اعطي المرأة الحق في خلع الزوج والذي اصر عليه هو مسمي (خلع نفسها) وليس العكس من المفهوم الخاطئ ، وايضا هذا ليس مكانا للنقاش في تلك المسألة ولكن ما اضحكني هو اسباب قضايا الخلع ، شئ غريب استخدام حقا مشروع كفته القانون والدين من قبله فيتم استخدامه اسوأ استخدام فمثلا من القضايا "من تخلع زوجها لانه يكره الضحك أو خلع بسبب رائحة قدمه أو خلعت زوجها بسبب انه يحب أن يأكل بصلا في الطعام أو أنه ينام مبكرا ويستيقظ مبكرا أو " ما يحزن ان تلك الزوجات قد تزوجن وانجبن ، ويأسن من الحياة الزوجية مرة واحدة ، اعلم ان منهن من علي صواب ولكن لا اعتقد ان هذا الحق اعطي لكي نستخدمه بمثل هذه الطريقة المضحكة فتقول المرأة للزوج الذي شك الخلع " سأخلعك وتجلس في المنزل واكثر ما يمكنك ان الحصول عليه هو المهر " فالرجل ليس ضرسا يخلع لدي طبيب الاسنان.

فيا سلام اهذا الميثاق الغليظ الذي أقره الله تعالى يعامل بتلك الطريقة وتلك الاسباب السخيفة ، كل هذا جعلني اقف لاسأل نفسي سوآلا :

السيدات التي تلجأ الي تلك الاسباب للخلع ، تلجأ لها لماذا ؟

1- حركة تغيير ، وتجربة الحياة بمنطق القوة اخيرا . " بعد نظرية سأتركك مثل المنزل الوقف . "

2- انسياق وراء جمعيات حقوق المرأة ، التي تهدر حق المرأة في بعض الاحيان .

3- انتقام من الرجل ، "نظرية اتغدي به قبل ان يتعشي بي " ؟

4- انحطاط وتفكك للأسرة والروابط الاسرية التي فرضها الله تعالى .

5- انسياق وراء مبدأ الحرية المغلفة من الغرب والتي تثبت انهيار المجتمع داخليا .

6- انهيار الاسس الدينية والمفهوم العام للزواج وتقديسه عندنا .

"هذه الفزورة لفئة معينة وليست لكل الفئات التي تلجأ الي قضايا الخلع والطلاق لاسباب سليمة وحقيقية." "

فزورة اليوم غريبة بعض الشيء ، فالكل لا يعلم إني سواح ، من الآخر بمشي
علي قدمي كثير ، اشاهد كيف تسير الامور في الحياة المصرية ، وعن
طريق احد افضل اصدقائي من من هم علي مثل شاكليتي " لا يعجبهم العجب
ولا الصيام في رجب " (لا يحبون الامر المعوج من الآخر) ليس مهما هذا
الكلام ، فالمهم انه اخبرني بوجود اقبال فطيع علي محل بيع خمور بعد
انتهاء الشهر المبارك ، هذا ما جعلني انظر له قانلا بدهوة " خمور بعد
شهر رمضان الكريم ، أنت جاد ؟ " فنظر لي بأسف ورد " المشكلة ان
بعض هؤلاء الناس وهم معروفون في منطقتي اراهم يصلون ويتعبدون
طوال الشهر الكريم " فتعجبت ، وبما انني لا اسمع الخبر هكذا وامرره
مرور الكرام ، فقررت ان اتجول بالقرب من تلك المحلات بعد انتهاء الشهر
الكريم ، وياليتني ما تجولت شباب من الجنسين ورجال يظهر عليها مظهر
الاحترام (بعد انتهاء الشهر الكريم) يقفون مثل ما يقولون أمم امام احد
المحلات لبيع الخمور التي يقولون عنها خامة جيدة ، والمشكلة اني رأيت
بعضهم بالفعل وكان عابدا ناسكا طوال الشهر الكريم ، مما جعلني اقف
لاسال نفسي سؤال " علي ما اظن ان الجميع زهق من اسئلتي وفوازيري "

:

لماذا كنت عبدا ناسكا طوال الشهر الكريم ومن بعده تشرب الخمر او تعود مرة اخري لارتكاب الذنوب ؟

1- مفهوم خاطئ للدين ، بأن شهر العبادة الوحيد هو شهر رمضان ، والباقي اجازة . " انا بتعب نفسي شهر أزيد به طوال العام ، ولكن في لي عودة للفساد مرة اخري " .

2- الشيطان مسلسل في شهر رمضان فانت تنفحه هدية بعد ان يُحل من سلاسله بأن تعود مرة اخري للذنوب. " الراجل خارج من الأسر لازم نقوم معاه بأحلي واجب . "

3- نظريتك ان من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر "فتحب ان ترتكب كل الذنوب لكي تُغفر لك والاسم انك بتصوم وتعبد ربنا طوال الشهر الكريم وبعد ذلك تتناساه . "

4- هذه هي متاع الدنيا من وجهة نظرك ، وانا من يفهم خطأ " هذه هي الحياة ويجب ان نسايرها كما هي " (بيسو لازم ياخذ حقه بقية شهور السنة) .

5- اختفاء القيم والمبادئ والاسس التي وُضعت من اجل خير البشرية .

"تلك الحالة مقياس علي حالات كثيرة مثل ترك الصلاة بعد الشهر الكريم ، وهجر القرآن وما الي غير ذلك"

هذه الفزورة بعض الموجودين من الاخوة والاخوات قد يعتقد اني انسان
 "....." اختاروا الصفة التي تناسبكم ، لكن بصراحة الامر يغيظني
 واريد التحدث عنه ، فبعد إذن الجميع اسمحوا لي بالتحدث ، كنت اتابع
 احد اللقاءات التليفزيونية عن احد المخرجين المتوفيين ومن يلقبونه
 "بالأستاذ " حسنا بما اني اساسا لا اعرف لما لقبوه بهذا اللقب ولكنهم
 يقولون انه عبقرى (من وجهة نظري انه لا يجيد إلا امور الهلس والتعرية)
 وبسبب هذا الأستاذ خرج الينا كثيرون من نجوم الاخراج (اخر حلوة
 لازم اللحم الرخيص بيان من الرجال والنساء) هذا طبعا " بخلاف ان
 المواضيع تكون سخيصة ومكررة وتافهة " ، ولكني هنا لست بالكلام عن هذا
 الاستاذ بما انه قد مات وانا لن اقول متوفي لأن " الوفاة من وجهة نظري
 تقتصر علي المسلمين ولن اعطيها لغيرهم مهما كان " هذه وجهة نظري
 ولا اعلم ان كانت متفقة مع الدين ام لا " وعذرا علي المقدمة الطويلة ،
 ولكن الموضوع يبدأ من هنا لان هذا الاستاذ كان السبب في أن يخرج مثل
 هذا الرجل لنا ، إنه احد تلاميذه ، رأيت هذا التلميذ المجتهد للأستاذ المتفوق
 بالطبع الجميع يعلم في ماذا تعلم ؟ ، هذا المخرج يقول انه لا يعترف
 بالحجاب وانه ليس مقياس وانه لا يحب العمل مع الممثلات المحجبات
 والمحترمات ، يا سلام وحين سئل في برنامج اخر عن احد افلامه وهل علي
 علاقة جيدة بالدين ، اخبر الجميع انه يصلي وان علاقة العبد مع ربه علاقة
 لا يعلمها إلا الله ، حسنا ايها العبقرى سمعت كلامك وكلام من هم علي
 شاكرتك من تلامذة الاستاذ وسألت نفسي " السؤال المعتاد " :

لماذا يتكلم امثال هؤلاء عن امور الدين وانت لا تعلم عنه شيئاً ؟

1- امثال هؤلاء يظنون انهم عباقرة في كل شئ حتي في امور الدين ، " لا اظن انهم حتي يفهمون امور حياتهم الحقيقية . "

2- يعتقدون ان امور الدين يسهل الكلام فيها مثل امور الهلس وال..... " التي يجيدونها " (من الذي اعطاهم الحق) .

3- عبارة علاقة العبد وربّه متاحة لكل كلام " كل واحد يعمل غلط ويتكلم كلام اهوج ويُسأل عن الدين يقول العبارة دي " (يا ريت أحد يصحح المفهوم) .

4- يكون امثال هؤلاء هم من يفهمون الحياة والاصول ، وعامة الشعب ورجال الدين لا يعرفون وسنكتشف انهم علي صواب " طبعا في المشمش " .

5- امثال هؤلاء يحبون ان يتعري العالم ، " حتي يربحوا اكثر بما ان المجتمع مفكك من الناحية الاخلاقية. "

بصراحة ترددت قبل أن اضع هذا الموضوع ولكن ما باليد حيلة ، إن لم اتحدث عنه ممكن يحصل لي امرا مكروها " **لو عايزين يحصل لي حاجة قولوا ، المهم الصراحة** " الموضوع غريب عنا موضوع الشباب من الجنسين اللي بيغيروا جنسهم ونشأة **الجنس الثالث** وعايزين يطالبوا بحقوقهم " **حقوق ايه ؟ طب ما انا مش عارف ان كنت رجل أم امرأة ، من اجل حقتك هذا** " انا اعلم عن عمليات التصحيح ولكن الامر تحول من عمليات تصحيح من اجل رجل خلق كإمرأة ولكن المجتمع يصر علي معاملته كرجل ولكنه امرأة فيقوم بعملية التصحيح من اجل الحصول علي حقه الطبيعي ، ولكن الامر اصبح مثل **الموضة** وما يغيظ ان احد اطباء التجميل صرح بأن عمليات التغيير والتحويل الجنسي بكثرة وان عدد المتقدمين كثيرا جدا " **يا سلام كل فرد يجيب حبوب الهرمونات لغاية ما يبدأ جسده في التحول** " وبعد ذلك يبدأ في اجراء عملية التصحيح حتي لا يعذره احد ، الامر اصبح غريبا وشيئا غير مفهوم يعني حضرتك ايها الشاب المحترم يا مَنْ عشت طوال عمرك رجلا تأتي بعد كل هذا الوقت وتكون امرأة " **انا متأكد انهم يصرون علي العمل بالمثل (الرجال ماتت في الحرب)** " حسنا بما أن المجتمع غريب الشكل والاطوار الذي نعيش فيه يقبل بكل أمر يأتي لنا من الخارج ، هذا كله جعلني اقف لأسأل نفسي سؤال :

لماذا يقدم هؤلاء الشباب علي تلك العمليات ؟

1- حالة من الغياب الديني وعدم الخوف من عقاب هذا الامر . "معترض علي الطبيعة التي وجدك عليها ربنا ، انت هتشوف ايام سودا."

2- تقليد اعمي للغرب " ما تقلدهم يا عم في التقدم العلمي افضل."

3- الظروف الاجتماعية والاقتصادية والحالة النفسية تجعل هؤلاء يتهربون من تحمل المسؤولية . "خائف من مسؤولية الدنيا ومش خائف من مسؤولية الآخرة" .

4- تراجع وانهيار القيم والاخلاق " طبيعي في مجتمع التقليد الاعمي. "

حاجة غريبة تحدث في شهر رمضان ، (يعني غير ان بعض الناس تظفر
 جهرا ، أو لا تغض البصر ، أو لا تجدها في المسجد ، أو غير ذلك) لكن
 التعليق ليس علي الناس هذا اليوم ولكن علي قنوات الاغاني ، " غير انها
 تعرض نساء لا تلبسن شيئا ويُقال عنهن مطربات وشباب لا تعلم ان كانوا
 فتيانا ام فتيات " القنوات هذه تكتب في اعلاناتها انها تتمني صوما مقبولا
 للسادة المشاهدين ورمضان احلي مع " اسم القناة " ، حسنا ايها
 العباقرة كيف سيكون صوما مقبولا وانتم تعرضون تلك المشاهد علينا في
 شهر الصوم ، وغير ذلك انتم تعرضون كلييات للرجال والنساء والاثنين
 الحمد لله يثرون المشاهدين سواء كانت المطربة الفلانية (تتعامل بجسدها
 اكثر من صوتها ، هذا لو لها صوتا اصلا) والمطرب الفلاني الذي تتنازع
 اهات البنات عليه (يعني من الاخر شاب مقطوع..... كل حاجة ، حتي
 ملابسه) وكل هذا وتتمني لي في النهاية صوما مقبولا ، واهم حاجة
 يتمناها لي هو الافطار الشهي " نظرية ان هو فطرني من اول اليوم "
 والناس يا عيني غلابة لازم تتفرج (لا احد يستطيع منع نفسه ولا يغمض
 عينيه) وأفكر هل اصحاب هذه القنوات لن يربحوا ان اغلقوها او اذاعو
 القرآن الكريم لمدة شهر ، "فلتقل إن احدا من ابناء المسؤولين توفي (بعد
 الشر يا سيدي) وكنت تريد التقرب للمسئول قليلا فتذيع القرآن علي روح
 الفقيد لمدة شهر " لكن هذا الكلام لا يمكن ان يحدث ، المهم أن عبارة
 اتمني لك صوما مقبولا ، وعبارة رمضان احلي معنا تجعلني اتساءل :

هل حضرتك لا تعلم ان هذه الامور حرام في الشهر الكريم " لن اقول طول الحياة حتي لا اكون انسان متحجرا علي الفن والفنانين " ؟

1- بالطبع يعلم ولكن الربح المادي أوفر . "نظرية الغاية تبرر الوسيلة".

2- يحتج بأن هذا ما يريده المواطنين . "اضرب رأسك في الحائط او غير القناة".

3- هذا فن هادف ولا يقتل من صيام الفرد أو يجعله علي وشك الافطار .
"نظام فتاوي القهاوي".

4- لا نستطيع ان نغلق هذه القنوات بأمر من " لك ان تخيل من المستفيد من حالة الغياب الديني".

5- ضعف النفوس بالنسبة للمشاهد وصاحب القناة تجعل هذه القنوات تحتل المركز الأول حتي في رمضان .
"لو عايز نذيع قول ذيع ، لا تريد هنذيع برضو ، خلي لشعب ينبسط".

6- بيسو ليس موجودا ولكنه دائما الغائب الحاضر . "يا رجالة بنلم له ذنوب عشان الافراج اخر الشهر".

هذه الفزورة من العام الماضي " تعتبر قديمة " ولكن اريد ان اتحدث عنها ، "ممكن نجد أحد آخر يقوم بمثل العمل " الأمر يخص تلك الفتوي الغربية التي خرجت علينا العام الماضي بخصوص " ارضاع الكبير " طبعا الدكتور " فزت ملوخية " صاحب الفتوي الشهيرة رجل أراد الشهرة والمال ولم يرد نصرة دين او حق الشرع والشريعة ، ولكن اللقب الذي اخذه كان غير لائقا عليه وهو لقب حمار القرن ، فعذرا لأن الحمار يفهم النهج والتعليم الذي عاش عليه فلا تجده يحيد عنه ، ولا يعقل ايضا عكس الأخ "فزت " الذي ذاكر وحضر ووصل لأعلي درجة علمية في الامور الشرعية والفتاوي " شكلها كانت كوسة " ، وما يثير الغيظ أكثر هو صدور الفتوي من دار الأفتاء وخروجها من داخل مقر الفتوي ، ثم حين يثور الشيوخ والشعب يحاكمون الاستاذ " فزت ملوخية " ويقيلونه من منصبه ، فهذا يعني أن لو لم يتم القبول بالغضب والمعاداة ، كانت الفتوي ستسير مثل الفتاوي الغربية التي كانت تخرج في عهد " الشيخ سلكاوي " وهذا ما يجعلني اتساءل :

لماذا هذه الفتاوي الغريبة والتصريحات الغامضة ؟

1- دار الافتاء تتعرض لضغوط من اجل تلك التصريحات. " اشهر كلمة قالها سلكاوي بعد أن تركها . "

2- دار الافتاء تعتقد ان الشعب مثل طلبة المدارس فيطبقوا فيهم كل حاجة جديدة. " علي اساس ان احنا مش عارفين اخره نظام التعليم هترسي علي ايه ؟ ، طعا خراب بيت الاسرة وضياع الطلبة.. "

3- هذه التصريحات الغريبة تصدر عن فرد ولا تراجع ام انها تلقي فإن تقبلها الشعب كان بها وإن لم يتقبلها ف " هيه هنجرب في فئران التجارب . "

4- هل من الممكن ان يغيب الدين عن اكبر مؤسسة دينية في الدولة. " والله اعلم ، ولكن لماذا اعطونا هذا الشعور . "

5- تلك الفتاوي التي اثارت غضب البعض واستياء الاخر ، خرجت دون علم دار الافتاء . " يعني حاميها حراميها. "

بما ان احسن الأخبار والمنتشرة في الصحف والجرائد ، هي أخبار الممثلين والفنانين ، فأعتقد إن الكلام عنهم يكون من منظور آخر ، يعني لن ننشر الخبر من منظور الصحف والجرائد ولكن من منظوري الشخصي "استحملوني قليلا" فمثلا منذ فترة خرجت علينا الصحف والجرائد ومحطات التلفاز " لن اقول تليفزيون حتي لا يغضب المجمع اللغوي " تقول أن المطربة "صلاح" قد خانت كل أزواجها ، وما يغيظ انها نفسها أكدت الخبر ، وبعدها بفترة خرجت الجرائد أيضا تقول أن الممثلة " فلة بَقَالِي " تقاضي المصور الخاص بها لأنه أخذ لها صورا خاصة ونشرها ، "يا سلام يا فلة يعني حضرتك اتصورتى صور خاصة جدا عن طريق مصور" ، والأخ " احمد الشيكاي " يقوم بالتنصل من ابنته وبعد الفضيحة يتم الاعتراف بها ، والزميل " بدوي " الذي هرب من أداء الخدمة العسكرية " ولم يعاقب كما يعاقب من يهرب منها من عامة الشعب " وفي الحقيقة انا لا أسرد تلك الأخبار عليكم ، فانا اعرضها واستغرب . فحضراتكم يا سادة يا افاضل كيف تقبلون أن تفعلوا هذا ولماذا ، أنتم تخشون الفضائح أم ان الفضائح تكسبكم بريقا من الشهرة أكثر وأكثر؟ ، فبئس الشهرة من هذا المنوال ، والمشكلة انهم يأترون في الكثير من شباب هذا البلد . وهذا ما يجعلني دائما اقف لاتساءل :

حضراتكم يا نجوم المجتمع ، يا مَنْ فيكم يكون قدوة لمعظم شباب العالم العربي والإسلامي ، لماذا تقومون بتلك الأمور الغريبة ؟

1- هم واثقين أنهم بُعاد عن أي قانون يحاسبهم ؟ " حسنا تذكروا العقاب الإلهي ، ولا من عماكم لا ترونه . "

2- نظام الشهرة المتبع في العالم العربي يجعلكم تتصورون أن طريق الشهرة والبريق من هذا المنوال "طبعا الصيت ولا الغني ... مثل بلدي قديم لكنه يصلح لتلك الحالة " .

3- الشباب من قلد تلك النجوم حتي في تلك الطريقة والاشاعات التي تخرج علي كل فرد يا عيني "نجوم ولازم نقلدها ، ورينا هما هيعرفوك اصلا لو شافوا حد في الشارع " .

4- نجومنا الافاضل لا يستحون من ذكر تلك الامور المخزية في حياتهم . " اذا كان لا يستحون من خزيمهم علي الشاشة سيستحون من خزيمهم في الواقع . "

5- شبابنا من يدافعون عنهم ومن يقتدون بهم ، علي صواب في هذا. " طبعا ما هؤلاء هم القدوة امام اعيينهم ومفيش غيرهم ، اصل الشباب يهتمهم التلغاز ولا اكثر " .

6- تطبيق لمبادئ الغرب في نشر الفضائح من اجل تحقيق اعلي المكاسب . "بما إن الغرب لا يخشي من تلك الامور فيجب أن ننقاد بهم " .

" ادفع من تحت تحت "

احسن عبارة تقال في المصالح الحكومية ، وفي اي منطقة تحمل خدمات للمواطن العادي ، المفروض إن الموظف المحترم الموجود في المكان بيخدمني **نظير مرتبه** ، ولكن المحترم بيخدمني بسبب حاجة تانية بسبب الإكرامية " **هيا رشوة مهما اعطيناها من مسميات** " وتجد المواطن العادي الضعيف واقف في الصف " **الطابور** " منتظر أن يحن الموظف المحترم عليه وأن يعطيه حقه " **علي الرغم من أن مرتب الموظف دا من جيب المواطن العادي** " ويجن المواطن حينما يري شخصا يأتي من اخر الصف وبمبلغ معين ينهي كل طلباته كأنه وصل قبل منه ، أو أو تخيل انت .

ولقد حدث لي مواقف كثيرة من هذ المنوال ، وأذكر أن احد اصدقائي جاء لي يحدثني امرا انه وقف يوما كاملا من اجل انهاء بعض الاوراق لاخته ، ولم يوفق في الامر ، وثاني يوم ذهب الي نفس الرجل واعطاه مبلغا من المال فانهي له طلبه الذي قال عنه أنه لن ينتهي قبل اسبوع علي الأقل ، وظللت افهمة أن هذا الامر حرام ولكنه أخذ يقول لي ، وما العمل هم من جعلوه هكذا . هذا ما جعلني اتوقف لأسأل نفسي سوآلا :

لماذا يفعل الموظفون مثل هذا الأمر ؟

- 1- يري الموظف أن هذا الأمر من حقه ، طالما الكبار يأكلون الملايين وهو لا يأخذ إلا الفتات " كلها حسابها واحد عند ربنا المليم مثل المليون " .
- 2- يعتقد البعض منهم أنها ليست رشوة وأنها إكرامية أو تسهيل موقف وما إلي غير ذلك . " تعددت الاسماء والموت واحد " .
- 3- يخشي الموظف المحترم علي سمعته أو من رئيسه (إذا لم يتفق معه) ولا يخاف من رب العباد . " ما ربنا شايك ومضطلع علي افعالك ولا ايه ؟ "
- 4- يتقد الموظف وهو خائف من رئيسه في جزائه ولا يخاف من ربه (فالله غفور رحيم ، كما يؤمن) " اصبحنا أسوأ من بني اسرائيل وعبدة الشيطان " .
- 5- الموظف علي صواب وانا ومن علي شاككتي من نفهم الامور خطأ . "بما إننا من الجيل المتخل "حذفت للرقابة .
- 6- الشعب أصبح يؤمن ويحلل علي كيف كيفه " . طبعا ما الكبار حللوا هذا ، فالشعب هيحرموا " (طبعا الكل عارف مين) .

بعد عبارة " من تحت لتحت " تأتي اكثر عبارة ايضا منتشرة وهي عبارة "انت مش عارف بتكلم مين ؟ "

(هكون بكلم مين واحد عادي لكن ربنا اعطاه سلطة فيسئ استخدامها)

، تلك العبارة تنتشر بشدة داخل الوطن العربي وأي مكان علي مستوي العالم ولكن في دولنا نحن تنتشر بفضاعة ، فمعظم المسؤولين يحبون استخدام سلطاتهم ليبيّنوا لك كم هم فوق القانون وإن القانون عُمَل للرعاع " في رأيهم طبعا " ولم يُعمل لهم بل لكي يخترقوه فقط ، وتري كم الهرج والمرج حين يعلم أن فلان هذا مسئول أو قريبا للمسئول ، او يتصل به بأي طريق ، كل الخدمات توفر ، كل الصعاب تُزال ، هكذا بقدرة قادر ، ومع مرور الوقت أصبح حلم الجميع أن يكون بينهم هذا المسئول ويسعي الكل جاهدا إما لمصداقة مسئول أو أو "..... الرقابة من اجل ألا نذهب وراء الشمس " .

وكان هناك موقف رواه لي أحد أصدقائي بأنه كان ينهي أمورا له في قسم الشرطة وكان هناك حادثة سير والمسئول عنها كان جالس آخر احترام لأن والده كان من المستشارين ، وغيرها الكثير هذا ما جعلني اتوقف لأسأل نفسي سوآلا :

المسئول يري أنه من حقه أن يتجاوز القانون ويتعامل بمثل هذه الطريقة
لماذا ؟

1- الرجل يستخدم صلاحياته ولا ضرر من هذا علي نفسه " . بالطبع
فالشعب يُحرق ب.... المهم مصلحته وحياته (نظرية انا ومن بعدي
الطوفان) " .

2- الشعب يتطلع لأن يكون بينه مسئولا حتي يستطيع أن يأتي بحقوقه .
" إن لم تستطع أن تحاربهم فانضم إليهم " .

3- المسئولين لا يخافون إلا من أعلي منهم " . حسنا يا عبقرى لتعلم أن
خالقك وخالقهم يراك ومطلع عليك وستحاسب انت وهم ، فهو الرقيب جل
وعلا. "

4- تراجع القيم والمبادئ واختفاء القيم الروحية والدينية سبب اكيد في هذا
" إن لم تستح فافعل ما شئت " .

5- قبول الشعوب بتلك النظرية والخوف منهم أصبح سببا رئيسيا في
جبروتهم وطغيانهم . " طبيعي فلن تتحرك هذه الشعوب ابدا حتي إذا انهارت
الامور فوق رؤوسهم " .

" **البلح ، العنب ، البرتقال ، وحتى السمك** " اصبح لهم أغاني تسمى أغاني شعبية ويا عيني عليك لو كنت راكب المشروع المتوفر " **التوك توك** " متوفر الآن اكثر من السائقين (**كل حاجة تفلح تجد البلد كلها جايبها**) ، تجلس في التوك توك وربنا يكرمك بسائق عامل احلي دماغ ومشغلك اغنية من دول **لصفد المُنِير** " مطرب مشهور " (**قال يعني بيعرف يعني**) دا لو السائق عنده ذوق وبيفهم في الأغاني ، وممكن ربنا يكرمك مع سائق يسمعك اغنية ما تفهمش منها حاجة ، ولو ربنا كرمك ورحت فرح ، يا سلام هتلاقي اغاني مش معروفة وناس عمالة ترقص ويقولك هيا دي الاغاني الصح " **يعني الخبط والكلام اللي مش مفهوم هوا الصح** " وحن الوقت إني اسأل احد الموجودين من الشباب اللي بيهز وسطه (**ولا فتحية كارِيتة في زمانها**) وقلت لو سمحت هو مين اللي بيعني ، وتوقعت ان يجيبني بسهولة فقال لي لا اعلم دول اكثر من الهم علي القلب ، يا سلام للدرجة دي ، اجابني " **ايوة كل فرح فيه ناس بتعزف تلاقي واحد مسك المايك وغني اغنية واتسجلت وتلاقيها بعد كدا في كل الافراح** ، " يا خسارة ظلمت صفد المُنِير وعم شكبولا " ، وبصيت ووجدت الجميع منسجما ، وحببت اسأل سؤال تاني هو المطربين اللي بتقولوا عنهم شعبيين ، غنوا قبل كدا ، فاجبني بسخرية " **طبعا كل واحد منهم دخله فرح ولا اتنين وبقي زي ما انت شايف كدا ، ويجب احلي فلوس** " ، يا سلام والواحد حياته علي البلاطة ممكن يعني له اغنية من دول واسمه يلمع ، ما هو اي كلام يتقال زي " **اكنك قرعة انا حبيتك والحب عذاب ، طلعتي عينيه يخرب بيتك والكوتشي ايه داااب** " (**مقطع من مسلسل المفتش كورومبو**) بس بصراحة لقيت نفسي بسأل سؤال ومش موجه لهؤلاء المطربين :

مثل هذه الأغاني انتشرت في مجتمعنا لماذا ؟

1- حالة من الكبت النفسي والضغط المالية والاقتصادية دفعت الناس الي سماع تلك الاغاني " . طبعا كل واحد يعني اغنية " (لكني لا اعتقد انك هتكون مشهور إلا لو غنيت وراق.....) حذف للرقابة.

2- اصبح هؤلاء لهم شهرة لانهم عبروا عما بداخل الشعب . " انا بكره اسرائيل واقولها لو اتسأل " (طب ما كلنا بنكرها ربنا يولع فيهم بجاز) .

3- انهيار القيم والاخلاق وتراجع عامل الدين جعل تلك الاغاني تنتشر بدلا من انتشار ذكر الله سبحانه وتعالى . " يا عم اذكر ربنا واتقيه فمن يتق الله يجعل له مخرجا " .

4- الأغاني دي صح ، والمطربين دول علي حق بس انا من لا يفهم تلك الامور . " طبعا ما انا من الجيل المضروب بالنار في البلد " .

5- الشعب يقبل علي تلك الأغاني نتيجة لقبوله علي كل ما يغيب عقله . "بدأت بالأغاني وانتهت بالمخدرات أو العكس " .

6- غياب الوعي الثقافي والديني لدي معظم طبقات الشعب سببا في ظهور تلك الآفة وتفاقمها " . طبيعي نحن في تلك الغيبة منذ عهد " .

كل يوم تسير في الشارع تجد كثير من القمامة ، وإن لم تكن تجمعات من القمامة ، ولا تجد أحد مهتما ، ولا أي فر من الحكومة أو اعضاء المجالس المحلية والصحة والنظافة يهتم ، كأن الناس التي تعيش في تلك المنطقة ليسوا ببشر ، طبعا فالمنطقة لا يسكن بها أي مسئول أو أي فرد من ذوي السلطة ، فلك أن تتخيل تلك الشوارع إن سار بها أحد المسؤولين تصبح آخر نظافة ، اتعلم الرجل الأقرع " تجد الشارع مثل القرعة النضيفة اللي فوق " (طب ليه ما الشارع هوا الشارع لا زاد ولا نقص) يعني أيجب أن يأتي المسئول او الوزير أو أي فرد من ذوي السلطة من أجل تنظيف تلك الشوارع ، ذكرني بموقف لأحمد آدم في برنامجہ بني آدم شو حينما تحدث عن ذلك الأمر وقال عن الأشجار التي توضع عند سير المسئول أو ذوي المناصب " عدا من محي الدين أبو العلا ، اه ، انقل الشجر لميدان التحرير " يا سلام كأن المسئول أو ذوي المناصب أهم من الناس التي تقطن في تلك الاماكن . وهذا ما يجعلني اسأل نفسي سؤال :

حضراتكم يا مسئولين عن الشعب في كل مكان " المجلس المحلي ، النظافة ،ال... ، ال..... ، لا تراعون الله في عملكم لماذا ؟

1- لأن الشعب كائن مهمل ، مثله مثل الز..... " حذفت للرقابة " فلا داعي من الخوف عليه . (ما الشعب هو اللي بيأكلكم ، ولا بتأخذوا فلوسكم من جيب مين ؟) .

2- المسئول اهم من الشعب . " طبعا ما هو اللي هيقمكم من اجل العلاوات ، شوف تقييمك امام ربنا ، لانك لم تتقن عملك " .

3- الأمراض التي تنتج عن تلك الامور لن تصل اليكم " . طبيعي الشعب يتعالج في مستشفيات الحكومة ، وحضراتكم بتتعالجوا في مستشفيات خاصة وان لم يكن في الخارج علي حساب الدولة" .

4- القاء القمامة وعدم التنظيف هي مسئولية الشعب وليست مسوليتكم . " عذرا المسئولية مقسومة بين الشعب وبينكم ، فنحن اولي نحافظ علي النظافة العامة ، ومن واجبك تنظيف الشوارع بعد ذلك" .

5- الحوادث التي تنتج عن تلك الطرق المهلكة ، لا تعود عليكم . " اظن ان ممكن أحد من الأقرباء ممكن يسير في تلك الطرق" .

6- العامة ليسوا مثل السادة . " منطق السيد والعبد ، يعود من جديد " .

7- غياب الوعي الديني من كلا الطرفين . "طبيعي فالدين دعا الي النظافة"

" معمول لك عمل ، علي ظهر جمل "

تلك العبارة الشهيرة التي أصبحت موجودة في المجتمعات العربية والاسلامية ، تجد كل فرد ليس مضبوط ، أو غير عادي ، يقال له مباشرة " انت معمول لك عمل " ، وليس هذا فقط ، الزوجة التي يتغير زوجها معها ، يكون عارف واحدة غيرها وبدون أن تري من وجهة النظر السليمة من المقصر يكون مباشرة تلك المرأة " عاملة له عمل أو ساحرة له " ، هكذا دون أي تفكير او تعقل ، وغير ذلك الكثير ، حتي إن أرادت فتاة الزواج من فتي ولا تستطيع أن تلتفت إنتباهه ، أو..... أو مباشرة دون تفكير " اعلمي له عمل . "

الأم التي تري أن ابنها يعامل زوجته معاملة حسنة دون تفكير " دي اكيد ساحرة له . "

وكانت النتيجة إن عم سيد كتاكيت بتاع الجن والعفراريت وأمثاله اصبحوا اشهر ناس في البلد ، وشغلهم وسعرهم اصبح نار ، والمقابلة اصبحت بالحجز (علي اساس انهم اعظم الأطباء) .

ومش بعيد في يوم من الأيام تجد إعلان في الصحف والمجلات يقول .
" إلي كل من يريد عمل السحر والشعوذة ، يذهب إلي عم ضبوا بتاع الكبريت ، كبير خبراء التعامل مع الجن والعفراريت "

وهذا طبعا ما جعلني اسأل نفسي السؤال المعتاد " يا خوفي ليكون السؤال يثير الضيق عند البعض "

امور الجن والسحر والشعوذة انتشرت هذا الانتشار الفظيع لماذا ؟

1- غياب العامل الديني والمفهوم الصحيح لدي الناس " . طبعا ما ضبوا كبريت بيحل كل حاجة سواء كان الأمر حلال أو حرام " .

2- انتشار الجهل بين طبقات . " علي الرغم من ارتفاع نسبة التعليم ولكن الجهل الديني اكبر . "

3- الدعاية والإعلان ساعدت بطريق مباشر أو غير مباشر في نشر تلك الأمور . " طبعا خالتي نوسة ، والبيضة والحجر ، واخبار الحوادث المتعلقة بالجن ومعظمها افتكاسات في الجرائد الصفراء " .

4- ضبوا كبريت ، سيد كتاكيت ، يعلمون في تلك الامور وانا بطبعي لا اعلم " . طبعا هم يعلمون في الضحك علي الذقون (مثل بلدي ينفع لتلك الحالة) ، لكن اذا واجهوا انسان يفهم بيخسروا كل حاجة " .

5- سكوت الجهات المسئولة والجهات الدينية عن مثل تلك الامور عامل اساسي في انتشارها . " الساكت عن الحق شيطان اخرس " .

6- بيسو لعب اللعبة صح وباعد بيننا وبين الدين بانتشار هؤلاء الناس في الوسط الإسلامي . " طبعا كما ربح المعركة بنفس الطريقة مع بني اسرائيل فيفكر في جعلنا مثلهم نؤمن بأعمال السحر والجن " .

بقلم

اسلام محمد سعيد